مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 159/ 169

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي

The relationship of Arabic rhetoric and literary criticism in Arab thought

د. فتوح محمود*
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
mahmoud.fettouh@gmail.com

د. قردان الميلود
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
mouloudradwane@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 16 /2021/09
تاريخ القبول: 2021/11/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ البلاغة العربية
- ✓ النقد الأدبي
- ✓ التراث العربي.

الملخص:

إن المتتبع في مسار أصل العلوم المتقاربة والمتكاملة يجد أن قضية العلاقة بين البلاغة والنقد قد أثارت الكثير من الجدل والنقاش، بسبب سيطرة الجانب البلاغي على النقد الأدبي في التراث العربي، واهتمام الدراسات الحداثية بالنقد والعزوف عن البلاغة العربية.

وإن هذه الدراسة جاءت تسعى إلى توضيح العلاقة المتينة بينهما، وتهدف إلى إثبات أن البلاغة ليست هي علم معياري قديم، بل هي نتاج ثمرة لتلك الجهود الجبارة للنقاد التي يمكن استثمارها من جديد بطرق متعددة توضح مدى علاقة التأثر والتأثير والتعاون والتعاور بينهما في تحديد الجمالية وطرق تذوق الابداع في النص الأدبي.

Article info

Received: 16/09/2021
Accepted: 03/11/2021

Keywords:
- ✓ Arabic rhetoric
- ✓ Literary criticism,
- ✓ Arab heritage.

Abstract :

Those who follow the path of the origin of converging and integrated sciences will find that the issue of the relationship between rhetoric and criticism has sparked a lot of controversy and debate, due to the rhetorical control of literary criticism in the Arab heritage, and the interest of modernist studies with criticism and the reluctance to Arab rhetoric. This study seeks to clarify the solid relationship between them, and aims to prove that rhetoric is not an ancient normative science, but rather the fruit of those tremendous efforts of critics that can be reinvested in multiple ways that clarify the extent of the relationship of influence, influence, cooperation and cooperation between them in defining aesthetics and ways of savoring Creativity in the literary text.

*د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت

1. مقدمة:

إن الحديث عن العلاقة التي تربط بين أي علم من العلوم المختلفة المدلول والمتقاربة الهدف، هو حديث يقودنا إلى الكشف عن علاقة التعاون والتعاور والتأثر والتأثير والتواشج في بعض المؤثرات الداخلية والخارجية التي تربطها، والمتأمل في العلاقة التي تربط البلاغة والنقد يجد أنها أثارت حولها الكثير من الجدل والنقاش، بسبب سيطرة الجانب البلاغي على النقد الأدبي في التراث العربي، واهتمام الدراسات الحداثية بالنقد والعزوف عن البلاغة العربية.

والباحث عن معنى البلاغة يجد محتواها وقوع المعنى في قلب المتلقي، أو هي كلّ ما تبلّغ به المعنى قلبَ السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن، والنقد هو الحكم في ضبط وتقدير الجمالية والأساليب.

وإن المتأمل بذهن ثاقب وبعقل واع والمتذوق للغة العربية بلسان العربي البليغ وبحس مرهف وعاطفة جياشة قوية، وخيال خصب ثري، وأذن تحس بجمال الجرس وتلذ بجمال الإيقاع، يجد أن العلاقة التي تربط البلاغة بالنقد هي علاقة واشجة ووطيدة ومتلازمة منذ القرون الأولى في العصر الجاهلي، لا ينفك أحدهما عن الأخر، بل يربطهما حبل سريّ، و"سبب وجود هذا الحبل وعلّته فهو الطاقة الجمالية التي تفرزها البلاغة العربية، ثم اعتماد أسباب هذه الطاقة في الأحكام النقدية، فالبلاغة عناصر جمالية، والنقد بوجه عام أحكام تستند إلى هذه العناصر"[1]، وبعبارة أخرى:"فالناقد يستشهد بالأساليب البلاغية، والمشتغل بعلوم البلاغة يستعين بالآراء التي توصل الناقد البصير، فكلاهما يصبّ في ماعون الآخر دون أن يشعر القارئ بالفرق بينهما، لأن هدف كل منهما الوصول إلى العبارة السليمة البليغة، ووسيلة التعرف إليها"[2]، فكأنهما وجهين لعملة واحدة.

فالبلاغة إذن تهتم بالخصائص التي تتوفر في القول الجيد والبليغ، بينما النقد يشير إلى وسائل التعرف على القول الجيد من القبيح، وهذا الأمر لا يتوفر إلا من كانت لديه الخبرة الواسعة والحس المرهف حتى يميز الحسن من غيره؛ لأن النقد نما وترعرع تحت ظل البلاغة.

فقد كانت تلك الأحكام التي أطلقها المتذوقون للكلمة العربية هي "النواة الأولى التي نمت وربت وأتت أكلها فيما بعد في كتب اللغة والأدب والنقد والبلاغة وشروح الشعر، حيث عاشت البلاغة ملازمة للنقد، وحيث نما النقد مستعينا بما عرفوه من مقاييس الفصاحة وفنون البلاغة، لقد كانت البلاغة عندهم في أول النشأة بنت الفطرة التي تهديهم إلى الجميل من القول، والموجز من التعبير، والمعجب من الصورة، دون أن يكون لذلك عندهم علم نظري يؤولون إليه ويستهدون به، وكانت أكثر أحكامهم نقدية بلاغية، وكانت البلاغة عنصرا من عناصر النقد مما جعل النقد والبلاغة متلازمين بل ممتزجين في آثارهم وكتبهم سواء أغلب عليها اللغة أم النقد أم البلاغة، وكان لموضوع الإعجاز القرآني أثره البعيد في الاتساع والنضج"[3]، وقد ظهر ذلك جليا في العديد من المدونات التراثية، مثل:البيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد والبديع لابن المعتز، والوساطة للقاضي الجرجاني والعمدة لابن رشيق القيرواني...وغيرهم.

فهؤلاء الأعلام اهتدوا إلى مواطن الجمال واستنبطوا منها أسس النقد، وكانوا هم "البلغاء من قدامى أدبائنا، وهم الذين كانوا يمثلون طبقة النقاد إذ ذاك...ووقفوا أمام نصوص الأدب الرفيع بنثره وشعره، وتهدّوا إلى مواطن الروعة فيه، واستنبطوا منها مقاييس النقد، فكان نقدهم ابن أدبهم، ولم يكن نقدا مجلوبا... وهذا النقد أطلق عليه ابن الأثير اسم (علم الأدب)، وهو علم شامل عندهم لكل ما يتصل بأساليب التعبير وطرق البيان من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وهذا ما جعل البلاغة والنقد عندهم موضوعين ممتزجين متداخلين"[4] تربطهما علاقة متلازمة.

ومن هنا يتراءى لنا أن النقد كان عاملا مهما في التقنين البياني، و"من أهم العوامل في إيجاد البلاغة، وذلك أن هذه الملاحظات والأحكام النقدية أفادت جماعة العلماء فأحالوها قوانين وأصولا، ودونوها في فصول مختلطة بالنقد حينا ومنفصلة أخيرا، حتى كانت أساسا صالحا لتكون قواعد بلاغية قامت بوظيفتها فيما مضى، وهي الآن آخذة في الاكتمال لعلها تنهض بالواجب عليها منذ الآن"[5].

والملاحظ في الجامعة الجزائرية اليوم يجد الكثير من الطلبة يجهلون البلاغة وينفرون منها ولا يعرفون أسرارها والعلاقة الرابطة بينها وبين النقد، ويعتقدون أن كل علم لا علاقة له بالآخر، والحقيقة عكس ذلك، لأن البلاغة ولدت من رحم النقد، زيادة على ذلك أن طلبة اليوم عندما يسمعون بكلمة البلاغة يتبادر إلى أذهانهم بأنها علم قديم ولا حاجة لهم به في العصر الحديث، وأنها علم معقد يصعب على الطالب تعلمه وفهم مواده ومصطلحاته، أما النقد فيستطيع الباحث أن يبحث فيه ويتعامل معه وفق نظريات ومناهج جديدة، لأنه يتجدد مع كل عصر واجتهاد بخلاف البلاغة التي هي علم جامد ولا جديد فيه. ومن هنا أصبح الطلاب يتهربون من التخصص في البلاغة وينفرون منها.

2. أصول العلاقة بين البلاغة والنقد:

معلوم أن النقد الأدبي نشأ قبل البلاغة العربية وولد مع الشعر، لأنه اهتم بالشعر العربي القديم وقوّم أشعار الشعراء في العصر الجاهلي، وكان هذا وليد الذوق الأدبي الخالص للعربي الفصيح، وما خيمة الآدم التي كانت تضرب للنابغة في سوق عكاظ لدليل على ملامح النقد في تلك الفترة، لأن الشعراء كانوا يحتكمون إليه، فيصدر حكم منها الجيد من القبيح، ومثال ذلك الأحكام التي قضت للخنساء على حسان، وبعد ذلك تطور النقد العربي على يد علماء أجلاء تنوعت اختصاصاتهم بين اللغة والنحو، ثم بلغ ذروته في القرن الرابع الهجري على يد جهود جبارة متخصصة في النقد الأدبي أمثال: ابن طباطبا(ت322هـ) في كتابه:(عيار الشعر)، وأبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت371ه) في كتابه:(الموازنة بين الطائيين)، وقدامة بن جعفر(ت377ه) في كتابه:(نقد الشعر)، والقاضي عبد العزيز الجرجاني(ت392ه) في كتابه:(الوساطة بين المتنبي وخصومه)، بينما البلاغة العربية فقد كانت ميزة العرب في فطرتهم وسليقتهم في مختلف فنون القول، ولم تأخذ فنونها شكلها الاصطلاحي المعروف حتى نهاية القرن الثالث الهجري على يد ابن المعتز(ت296ه) في كتابه(البديع)، ولما جاء الإسلام كثرت الدراسات القرآنية والاجتهادات المتعلقة بإعجاز كتابه الشريف وفيها نما كل من النقد والبلاغة، لأنهم سعوا جاهدين إلى التمييز بين بلاغة أسلوب القرآن المعجز عن أساليب فحول العرب، وتعدّ دراسة أبو بكر الباقلاني(ت403ه) في كتابه: (إعجاز القرآن) خير دليل على ذلك، لأنه نقد أسلوب البشر وبيّن الخلل والتفاوت الظاهر في أساليب فحول الشعراء ومما كتب في المعلقات، وأثبت أن الإعجاز في الأسلوب القرآني قائم على البراعة في النظم القرآني، وهذا بحد ذاته نقد ميز جيد الكلام من رديئه، ثم توالت الاجتهادات وتطورت البلاغة العربية وأفاد البحث البلاغي من الدراسات القرآنية أيما افادة، وظهرت دراسات تلاحمت فيها البلاغة مع النقد وانسجمت الأحكام النقدية مع مدلولاتها البلاغية، لكن ما مدى العلاقة بين البلاغة والنقد؟

1.2_ البلاغة: من الصعب تحديد مصطلح البلاغة نظرا لكثرة المفاهيم التي احتوت عليها الكلمة منذ أن كانت تستعمل على مستوى لغة التخاطب اليومي إلى تحديد فنونها، نظرا لتحول دلالة الكلمة وتغير مفهومها، ففي اللغة يقصد بها: الانتهاء والوصول، يقال بلغ الشيء إذا وصل إليه، وانتهى إليه، وتبلّغ بالشيء وصل على مراده، والبلاغ ما يُتبلغ به، ويُتوصل إلى الشيء المطلوب[6]، أما في اصطلاح البلاغين فهي وسيلة لإقناع المتلقي، قال المعتزلي العتابي: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ، فإن أردت اللسان الذي يروق الألسنة ويفوق كل خطيب فإظهار ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق"[7]، أو هي "كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنك في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[8].

إن اتقان أي عمل فني عند العرب القدماء مرتبط ببلوغ الهدف الأسمى وهو التأثير في المتلقي بأبلغ عبارة وأفخم لفظ وأجمل بيان وأجود أسلوب، ويعدّ الشعر ديوان العرب وديدنهم، وقد اهتموا به قديما وأعطوا له أهمية بالغة، وذلك بإتباعهم قوانين معينة وأساليب محددة قادرة على توفير الطاقة الجمالية، وهذه الطاقة تكون بمثابة الشمس المشعة التي تشع في ألفاظه ومعانيه وتراكيبه وأنغامه وموسيقاه، ويراد بهذه القوانين والأساليب هي فنون البلاغة العربية بأنواعها الثلاثة البيان والمعاني والبديع، لأن "البلاغة هي ذلك العلم الذي يحدد الهيئة التي إن استوت عليها مكونات النص الشعري بان حسنا جميلا، فهي التي تم بجودة اللفظ وصحة المعنى، وجمال النظم، واستواء النسج، وقوة التركيب، كما تم بوسائل التأثير التصويرية والموسيقية، وهي العلم الذي يمتلك وسائل فنية تعبيرية تناسب كل غرض من أغراض الشعر، وهي العلم الذي يعّلم فن التصرف في كل هيئات القول ومسالكه .فمدار البلاغة إذًا، على تحسين الكلام وإحكام صنعته، وتأنيق ألفاظه، وتجويد معانيه، وما من شك أنَّ العمل الأدبي إن اشتمل على مثل هذه الصفات حاز مرتبَة الجودة، وامتلك صفة الجمال، فالطاقة الجمالية التي تلحظ في أي عمل أدبي تعود في قسم كبير منها إلى فنون البلاغة وحسن تأتِّيها"[9].

2.2_ النقد: اختلف مفهوم النقد في القديم عما هو عليه في العصر الحديث، ويعود هذا الاختلاف إلى اتساع دلالة المصطلح في دائرة المعارف الإنسانية في العصر الحديث، وانطلق مفهومه اللغوي في تصور القدامى من: نقدت الدراهم وانتقدتها: إذا ميزت جيدها من رديئها وأخرجت زائفها، ومنها العيب، كما في قولهم: إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك، ومعنى نقدتهم: عبتهم[10]، أما في الاستعمال الأدبي فقد دخل هذا المصطلح في التطبيق الفعلي خلال القرن الثالث الهجري مع ابن سلام الجمحي (ت 232هـ) في طبقاته التي يعدها الدارسون أقدم وثيقة في تاريخ النقد، لأنه مارس النقد ممارسة عملية وفق تصوره وتصور علماء عصره لمفهوم النقد، بالرغم أنه لم يعثر على ذلك المصطلح، في نقله لحديث خلف الأحمر 180هـ عن دلالة (نقد الدراهم) إلى (نقد الشعر) دون أن يستعمل كلمة (نقد)، وإنما استعمل دلالة الكلمة فقط، وهذا الحديث يدل على تميز جيد الشعر من رديئه[11]، ثم جاءت محاولة قدامة بن جعفر(ت337هـ) التي اتخذت هذا المصطلح عنوانا لهذه الممارسة العملية للنقد في كتابه:(نقد الشعر)، وقد صرح فيه بأن النقد تمييز جيد الشعر من رديئه[12]، ثم توالت المؤلفات التي تهتم بهذا المصطلح وتعالج موضوع الشعر، منها: (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لابن رشيق القيرواني(463هـ).

أما تحديد مفهومه قبل قدامة فلا نعثر عن تعريف له خارج عن المفهوم اللغوي، بل يلتقي عند دلالته اللغوية سواء كان ذلك في نقد الدراهم لتمييز جيدها من رديئها أو في عيب الآخرين، وهذا المفهوم الأخير كان أكثر شيوعا وسيطرة على أذهان النقاد، وبخاصة عند النقاد المحافظين في عصره وبعد عصره في بعض الأعمال التي تعصبت على مذهب أبي تمام في الشعر وشخصية المتنبي وشعره، ولم يتحرر النقاد القدامى من هذا المفهوم إلا في عملين نقديين هما: (الموازنة بين الطائيين) للآمدي و(الوساطة بين المتنبي وخصومه) لعبد العزيز القاضي الجرجاني اللذان حاول صاحباهما أن يقترب من المعنى الذي جاء به قدامة حينما صرح أن النقد يبحث في تحليل جيد الشعر من رديئه، غير أن هذا المفهوم لم يستقر كثيرا في الأعمال النقدية التي جاءت بعد الآمدي والجرجاني، بل انفتح النقد العربي القديم واعتمد على الإحساس والذوق، ثم أخذ في الرقي والتعقد بتعقد حياة العرب الاجتماعية والثقافية والفلسفية، إذ أخذوا يناقشون مسائل البيان والبلاغة، ويعرضون لجمال الأسلوب وجودته ورداءته، وتعاونت بيئات كثيرة على النهوض بالنقد، منها بيئة اللغويين التي اهتمت بتصنيف الشعراء في طبقات حسب جودتهم الفنية وصور التأنق فيها، وبيئة المتكلمين التي ناقشت مسائل البيان والخطابة، وبيئة الفلاسفة التي وضحت مقاييس الجودة والرداءة في الشعر والنثر، وعلى العموم كان هذا النقد عملي يتصل بالجزئيات، بحيث كان نشاطهم النقدي أقرب إلى البلاغة منه إلى النقد الخاص، باستثناء جهد عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (دلائل الإعجاز)و(أسرار البلاغة) الذي كان ممتزجا بالبلاغة[13].

ومن هنا فإن النقد يبدأ من حيث انتهت البلاغة، فإذا كانت البلاغة مهتمة بالصبغة الجمالية، فإن النقد حكم في ذلك، لأن البلاغة تهم "بالطريقة الصحيحة التي تكسِب العمل الأدبي الحسن والجودة، أما النقد فيهتم بالحكم على هذه الطريقة، ومدى تحقُّق نسبة الجودة فيها، من دون أن يغيب عن البال أن هذا الحكم يقوم على المبادئ والمثل الجمالية نفسها التي استند إليها إبداع العمل الفني، أي :إن الحكم النقدي إنما هو معيار للمثل الجمالية، ولما كانت المثل الجمالية هي ذاتها الفنون البلاغية كان الحكم النقدي تعييرا وضبطا للفنون البلاغية. فالبلاغة العربية فنون جمالية، وأساليب بيانية، وما النقد إلا ضبط وتقدير لهذه الفنون والأساليب، حتى يصح أن يقال مجازا :إن البلاغة تشمل جانبا كبيرا من علم الجمال في بنية الكلام عند العرب، وهي العلم الذي يتفاضل به الكلام، ويتفاضل على أساسه المتكلمون، فهي العلم الذي يعطي الشاعر والناقد رؤية حصيفة، فيستطيع كل منهما تمييز الجيد من الرديء، والحسن من القبيح"[14]، وفي ذلك يقول العسكري:"ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة، ومناقب معروفة، منها :أن صاحب العربية إذا أخلَّ بطلبه، وفرط في التماسه ففاتته فضيلته، وعلَقت به رذيلُة فوته، عفّى على جميع محاسنه، وعمى سائر فضائله؛ لأنه إذا لم يفرق بين كلامٍ جيد وآخر رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر وآخر بارد، بان جهله، وظهر نقصه"[15].

فالناقد البارع هو الذي يمتلك إحساسا مرهفا يميز به الجميل من القبيح، وهذا ما يعرف في النقد بـ: بملكة الذوق الأدبي، لأن مقياس النقد هو الذوق _ كما يرى أحمد أمين_، والذوق ملكة، وهي ليست ملكة بسيطة، بل مركبة من أشياء كثيرة، يرجع بعضها إلى قوة العقل، وبعضها إلى قوة الشعور، وعلى الناقد أن يكون ذا حظ كبير من العقل، وحظ كبير من الذوق[16]، والذوق الأدبي علم ناشئ عن ملكات خاصة، تنمو بالتربية والتدريب والتمرين، وقد اعتبرها ابن خلدون(ت821هـ) "معناها حصول ملكة البلاغة للسان، وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب"[17]، فكما أنه حسيا علاج الأشياء باللسان للتعرف على طعمها، يعالج _فنيا_ الأشياء بالنفس للتعرف على ما فيها من جمال[18]، وبالتالي فهو "القوة التي يقدر بها الأدب، ومعنى تقدير الأدب بيان قيمة نصوصه ودرجتها، فكأن الذوق هو وسيلة النقد الأدبي وأداته، وهذا صحيح إذا كنا نفهم الذوق على أنه خلاصة العوامل الفطرية والمكتسبة التي يقوم عليها نقد الآداب"[19].

ونخلص من هذه المفاهيم إلى أن النقد الأدبي هو السبيل في الحكم على الأعمال الأدبية، وبواسطته يخلد الأدب وتقوّم أعماله وينتشر بين الناس في أحسن صورة وأبهى حلة، أما العلاقة بينه وبين البلاغة، فهي علاقة تكامل وتعاور تقوم على الجانب الجمالي، لأن البلاغة العربية تحمل كلام رائع على لسان ابن الصحراء مزود في طياته فنون جمالية وأساليب بيانية يعطي للنص الشعري رؤية جمالية، بينما النقد كان حكما على الكلمة البليغة أطلقه سامع متذوّق ليحكم بالجودة والرداءة على هذا النص الذي يزخر بهده الفنون والأساليب.

3. امتزاج النقد بالبلاغة:

إن المتأمل في الكتب العربية التراثية يجد أن معظم جهود علماء اللغة والكلام والكتاب والشعراء قد التقوا في نقطة واحدة، وهي معرفة طرق إدراك جيد الكلام من رديئه، وهذا مفهوم النقد، أو الاقتدار على صنع كلام جيد، من الشعر أو النثر، وهذا مفهوم البلاغة، وبذا امتزج النقد بالبلاغة[20]، لأنهما عاشا مختلطين من أقدم العصور، وهذا ليس بالأمر الغريب بل هو أمر طبيعي، إذ إن كلاّ من النقد والبلاغة يدور حول تحقيق الصدق والقوة والجمال في الأداء والتعبير الأدبي، فالبلاغة تأخذ بيد الأديب وتهديه إلى الصواب، والنقد يوقفه على ما أصاب من حسن، وما تورط فيه من قبح، فهما متحدان موضوعا[21].

وعليه فإن علوم البلاغة إذا تناول بعض مسائل النقد الأدبي، وتجمع بعض ما تشابه من أسسه في أبواب هذه العلوم، فهي تتناول شروط فصاحة الكلمة وبلاغة الكلام، ويدرس ما يكسب الجملة القوة والوضوح والجمال، فليست علوم البلاغة بشيء منفصل عن النقد الأدبي، بل هي جزء

أساسي من علومه، وهي التي عكف عليها العلماء، ووقفوا عليها معظم جهودهم[22]، ومن بين النماذج التراثية التي امتزج جهدهم بين البلاغة والنقد نجد أثر الجاحظ (ت255هـ) في كتابه: (البيان والتبيين) الذي أولى فيه الكثير من القضايا والآراء النقدية والبلاغية، فضلا عن إضافاته وإبداعه وأفكاره، ولاسيما أسلوبه المتميز الذي أدار به موضوعات مختلفة متباينة متفرقة، بسعة الاطلاع، وبعمق التفكير، ومن هنا يعدّ مؤسس البلاغة العربية23، كما أن له جهدا نقديا مؤثرا فيمن جاء بعده[24]، فهو مؤسس للبلاغة العربية التي يقوم النقد العربي على كثير من أصولها، وهو أول أديب عربي توسع في دراسة هذا العلم، وأعطاه الكثير من نشاطه الأدبي والفكري[25]،

ونجد كذلك ابن قتيبة في كتابه:(تأويل مشكل القرآن) الذي دافع عن إعجاز القرآن الكريم ونقد الملحدين والطاعنين فيه، كما كان جهد ابن المعتز في كتابه: (البديع) الدور المهم في وضع الحد الفاصل بين البلاغة والنقد، إذ قصد أن يدرس بعض الظواهر البلاغية من منطلق الشعر ومن القرآن الكريم، وقد ترك هذا العمل آثارا واضحة فيمن جاء بعده، لأن علوم البلاغة أصبحت واضحة المعالم بجهده هذا، فقد طبقها المؤلفون وأحدثوا ما يسمى بـ(النقد البلاغي)[26]، وهو نقد يهدف إلى تقويم الأدب على وفق أصول البلاغة، وعلى الرغم من أن النقد البلاغي قديم، إذ يرقى إلى الجاحظ، ولكنه توضح على يدي ابن المعتز، ومن سار على نهجه[27].

كما نجد كذلك ابن طباطبا العلوي في كتابه:(عيار الشعر) الذي ألف في صناعة الشعر والميزان الذي به تقاس بلاغته[28]، وكذلك قدامة بن جعفر(ت337ه) في كتابه: (نقد الشعر) الذي عُدّ من أئمة ورواد علماء التأليف البلاغي، وقد استطاع أن يستخرج من كتابه هذا الكثير من فنون البلاغة وهو يبحث عن أسباب جودة الشعر أو رداءته[29]، وإنما فعله وهو يبحث عن نقد الشعر لا في البلاغة، تعليل ذلك أن مجال البلاغة هو نفسه مجال النقد، لذلك يعدّ قدامة من رواد التأليف البلاغي، ومن أئمة البحث البلاغي، لأن أقواله وتقسيماته لم يأخذ بها النقاد كالآمدي والجرجاني، وإنما علماء البلاغة في القرون التالية[30]، أما الحديث عن أبي هلال العسكري(395ه) في كتابه: (سر الصناعتين)، فيرى محمد مندور أنه أحدث به "نقطة تحوُّل النقد إلى البلاغة"[31]، أي: أنه لم يفصل النقد عن البلاغة، وغيرها كثير من النماذج التي تدل على امتزاج البلاغة بالنقد في المدونات التراثية.

4. فوارق تميز البلاغة عن النقد:

لقد عاشا العلمين:(البلاغة والنقد) مختلطين ولم ينفصلا إلا بعد جهد جهيد، وهذا الاختلاط كان موجود في المسائل داخل النصوص الأدبية من حيث توافر الجمال والتأثير،"فالبلاغة ترشدنا بقواعدها إلى الطرق والوسائل التي تجعل كلامنا نافعا مؤثرا، والنقد يضع لنا المقاييس العامة التي نقدر لها ما في الكلام من فائدة أو قوة أو جمال"[32]، ومعنى ذلك أن "البلاغة أقرب إلى الناحية الفنية ما دامت قواعدها تقود إلى الإبداع، وأنها أكثر ما تعني بالأسلوب، أما النقد فيأتي دوره بعد أن تتم عملية الإبداع ويعرض الأدب على مقاييسه ليحكم له أو عليه، وأن يتناول المعاني والأساليب، ولذلك كانت دائرته أرحب ميدانا، وليس هذا دقيقا لأن البلاغة _وإن كانت ترشد الأديب_ تشمل المعاني والأساليب، وهي وسيلة من وسائل النقد، أي تشاركه في الحكم وترشد الناقد مثلما ترشد الأديب في إبداعه"[33].

ومن هنا اجتهد الباحثين في تحديد نقاط مهمة للفصل في وظيفة كل علم عن حدة، حتى لا تتداخل وظيفتها فتختلط الأمور بعضها ببعض، ويمكن أن نجملها في نقاط موجزة فيما يلي:

_ البلاغة تغلب فيها الناحية الفنية، بمعنى أنها تمد المتكلم بكل القواعد والعناصر التي تساعده على جودة التعبير عن أفكاره، أما النقد فيوضح النظريات والأصول التي تقاس بها قيمة التعبير من الناحية الجمالية.

_ تعنى البلاغة أكثر ما تعنى بقوالب الكلام وصوره، فهي تفترض أن المعاني حاصلة في ذهن الكاتب ، ثم تعّلمه كيف يصوغها ويخرجها في قوالب بليغة من الكلام ، أما النقد فيتعلق بما وراء قوالب الكلام وأشكاله وصوره، إنه يتعلق بالعناصر الأساسية التي هي أدوات الناقد التي يستطيع بها أن يقدّر العمل الأدبي، ومن ثم يحكم له أو عليه بالحسن أو القبح[34].

_ تعنى البلاغة بالنظم وتأليف الكلام وعناصر الأسلوب، أما النقد فيعنى بعناصر الكلام ومقومات التعبير والأسلوب، من فكر وعاطفة وخيال وغير ذلك مما لا يمت إلى الشكل بصلة، كذلك يعنى بمدى نجاح نظم الكلام وتأليفه في تأدية المعنى.

_ يخوض النقد في الشعراء والكتاب، وفي حياتهم وثقافتهم، ويحلل آثارهم الأدبية وكل ما يتصل بها من عناصر جمالية أو ثقافية أو نفسية، ويبحث في خصائص كل شاعر وسمات شعره، ويتصدى لذكر مميزات العصور الأدبية، ومميزات الشعراء والكتاب، كل ذلك ليس من اختصاص البلاغة[35].

_ تقف البلاغة أمام الجانب المعنوي من الجمال قاصرة عن الاكتشاف والتحليل، ذلك لأنها لا تملك الوسائل اللازمة، إذ إنها مقصورة على نظم الكلام في علم المعاني أو على صور البيان في علم البيان أو على المحسنات البديعية في علم البديع[36].

وإذا كان هناك من اختلاف بين النقد والبلاغة في منهج كل منهما وغايته، فهو من هذه الوجوه:

_ إن البلاغة إيجابية سابقة، فإنها تضع للأديب القوانين التي تساعده على التعبير، وتأليف الكلام الواضح الجميل، ولكن النقد يفرض لأن الكلام قد تم إنشاؤه، ثم يتخذ من قوانينه مقاييس يقدر بها هذا الكلام، لبيان ما فيه من محاسن أو مساوئ، ولذلك يأتي النقد متأخر الوظيفة عن البلاغة.

_ إن البلاغة تعني بالأسلوب أكثر فتفرض أن الأدب عنده مادة، يريد أداءها مهما تكن قيمتها، ثم ترسم له طرق الأداء شعرا ونثرا، خطابة أو قصصا أو تقريرا أو تمثيلا، أما النقد فيعني بالأسلوب والمادة جميعا، ويتناولهما بالتقدير على حد سواء، وإن كانت مقاييسه عامة قليلة.

_ إن الأصل في البلاغة أنها مرتبطة بالقراء والسامعين، فالبليغ ملتزم بملاحظة حاجاتهم الثقافية، ومستواهم في الفهم، وما يحيط بهم من مؤثرات، ثم يؤلف كلامه مطابقا لهذه الأحوال، والأصل في الأدب الاتصال بالأديب نفسه وتقرير مواهبه وآرائه في صدق ووضوح، وعلى القراء أن يعدوا أنفسهم لدراسته وفهمه، على أن النقد والبلاغة كثيرا ما يلتقيان إذا ما تقاربت حاجة الكاتب وقرائه، وكان أديبا اجتماعيا يحسن الاتصال بعصره ومعاصريه.

_ اعتماد البلاغة على الأساليب العلمية والتقسيمات العقلية والمنطقية والجدل، واعتماد النقد أكثر ما يعتمد على الذوق، وما يثيره الأثر الأدبي في نفس القارئ أو السامع من أحاسيس وانفعالات[37].

_ وقد ذهب بعض المعاصرين في التفريق بينهما إلى بعض الملاحظات التي تؤكد على مدى انسراب الجمود في المعالجات البلاغية، بل التأسيس لاستمرار الجمود بسبب انفصالها عن النقد، وذلك يرجع إلى ما يلي[38]:

_ البلاغة أكثر جمودا من النقد، لأنه متحرك مع انتاج العصر، بينما البلاغة قواعد تثبت حينا وقل أيضا لها جديد لارتباطها الثابت بالقرآن أولا.

_ البلاغة جزئية لارتباطها بالكلمة أو الجملة أو الفقرة، بينما النقد كلي يتصل بالنص ككل.

_ النقد طرق وأساليب بينما البلاغة اصطلاح.

_ النقد ذاتي بينما البلاغة موضوعية.

_ النقد في أغلبه يلونه الفن، بينما البلاغة يغلب عليها المنطق.

_ كانت غايتا البلاغة والنقد أولا متحدتين وهي تمييز الجيد من الردئ، ثم صارت غاية النقد هي إدراك الجيد من الردئ، بينما البلاغة هي اكتساب المهارة العملية في الانتاج، كما نجد ذلك في كتاب الصناعتين لأبي هلال وفي عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، والأولى أن تصبح غاية البلاغة ذوقية لوثوق صلتها بالنص القرآني، بينما النقد غايته العملية هي اكتساب المهارة للإنتاج الأدبي.

_ البلاغة هي المبحث الأسلوبي في النقد.

_ النقد تاريخيا عملي، لأنه تطبيق، بينما البلاغة نظرية لأنها تشريع وتقنين، ومظهر هذا كله أن مثل كتب الجاحظ الصناعتين لأبي هلال والرسالة العذراء لابن المدبر احتفت كلها في الأغلب بالدراسة النثرية إلى جانب ما قام حول النص القرآني من دراسات بلاغية.

_ القرآن قامت حوله دراسات بلاغية وكذلك النثر، بينما الشعر قامت حوله دراسات نقدية.

5. **أسباب االفصل بين البلاغة والنقد:** لقد تولدت حساسية الفصل الصارم بين العلمين في الفكر العربي نتيجة الأسباب التالية[39]:

_ ارتباط البلاغة العربية بالنص القرآني بيانا لإعجازه وتحليلا لأساليبه، الأمر الذي أدى إلى هذا الفصل الصارم بين البلاغة والنقد في الفكر العربي، لما يثيره المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة النقد من حساسية خاصة لا تتلائم مع قدسية النص القرآني.

_ الجنوح إلى التقعيد والتقنين والتصنيف الذي أدى إلى منظومة هيكلية للأنواع البلاغية، صارت فيما بعد غاية في ذاتها.

6. **أواصر التواشج بين البلاغة والنقد:** بالرغم من الفروقات التي حددت _سابقا_ بين العلمين، فإن أواصر التواشج والتلاحم بينهما متلازمتين ولا يمكن الفصل بينهما، لأن المدقق في كتب النقد والبلاغة يرى الاتجاه البلاغي واضحا، وإن الباحث مهما صنف النقد القديم في اتجاهات يجد أن النقد العربي كان بلاغيا، ويرجع أحمد مطلوب ت**2018**م ذلك إلى الأسباب التالية[40]:

_ إن اللغة العربية ذات خصائص متميزة وتفنن عجيب في الأداء والتعبير، وان نظم عباراتها يدل على معنى يقصد إليه، وأن المعنى يتغير حينما يتغير نظم العبارات أو تركيب الكلام.

_ إن القرآن الكريم حفل بكثير من فنون البلاغة، وكانت تلك الفنون ذات أثر عظيم في كلام العرب، وقد لونته بصور بديعية وجدت سبيلها إلى نفوس العرب فإذا بهم يأخذون بها، وإذا بها تظهر في كلامهم وتأخذ سبيلها إلى بحوثهم ودراساتهم.

_ إن طبيعة تفسير القرآن الكريم والوقوف على ألفاظه وعباراته أدى إلى أن يسود هذا المنهج في الدراسات اللغوية والنحوية والنقدية، أي أن تكون العبارات أساس الحكم النقدي.

_ إن العبارات أو الجملة الواحدة أو البيت الواحد كان مقياسا للحكم على الكلام، ولذلك ترددت أقوالهم في أغزل بيت أو أمدح بيت أو أهجى بيت.

_ إن اهتمام العرب بالدراسات النحوية للوقوف على العبارات أو الجملة دفع النقاد إلى الوقوف على بناء الجملة أو تلمس ما فيها من تصوير.

_ إن التحليل لا يكون إلا في الجملة أو العبارة، وهذا جعل النقاد يحصرون أنفسهم فيه حينما بحثوا في الثور الفنية وتحدثوا عن جمال العبارة وتلمسوا رقة الأسلوب.

_ إن الشعر مادة كلام العرب، ولم تكن إلى جانبه قصة أو رواية تقود إلى النظرة الكلية والحكم العام على العمل الأدبي.

وعلى العموم فقد تكون "أسباب غير هذه جعلت البحث البلاغي ينحصر في الجملة، أو العبارة، ودفعت النقد إلى أن يتتبع هذا النهج ويتخذ من فنون البلاغة مقياسا، ومهما قيل فإن النقد العربي مرتبط بالبلاغة ارتباطا وثيقا لأنها أهم أركانه، ولأنها أهم سمات اللغة العربية التي حفلت بكل فن بديع"[41].

فالبلاغة والنقد تربطهما علاقة وطيدة ولا يمكن الفصل بينهما، لأن النقد سيبقى قاصرا إن تجرد من البلاغة، وتبقى أحكامه ذاتية إن ابتعد عن أصولها الضاربة أواصرها من روح العربية وسحر بيانها، ومن هنا جاء الفصل بينهما افتعالا لا يقره واقع النقد الأدبي ولا خصائص ومميزات اللغة العربية، لأن البلاغة هي علم الأسلوب الذي أخذ طريقه في الدراسات النقدية منذ القدم، وأصبحت أداة له والضابط الموضوعي للناقد تحمل في طيها مبررات الاستحسان والاستهجان في العمل الأدبي.

7. الهوامش:

1 حسين الأسود: أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج81، ج1، ص115.

2 مقدمة عبد القادر حسين لكتاب: نوال عبد الرزاق سلطان: العلاقة بين البلاغة والنقد حتى نهاية القرن الرابع الهجري، تقديم مازن عبد القادر المبارك وعبد القادر حسين، دار البشائر، دمشق سوريا، ط1، 2008م، ص08.

3 ينظر مقدمة مازن عبد القادر مبارك لكتاب: نوال عبد الرزاق سلطان: العلاقة بين البلاغة والنقد حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص06.

4 مازن المبارك: البلاغة والنقد بين الاتصال والانفصال، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ع16، 1998م، ص114_115.

5 أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991، ص14.

6 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة بلغ.

7 الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة مصر، 1948م، ج1، ص113.

8 أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص10.

9حسين الأسود: أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج81،ج1، ص117.

10 ابن منظور: لسان العرب، مادة نقد.

11 ينظر: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق جوزيف هل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1988م، ص07.

12 قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص02

13 ينظر: محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، دار الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2006م، ص46_49

14حسين الأسود: أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص118

15 الصناعتين، ص02.

16 ينظر: أحمد أمين: النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر، د3، دت، ج1، ص17_18.

17 ابن خلدون: المقدمة، ص515_516

18 ينظر: أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، دط، 1972م، ص41.

19 أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، الطبعة السابعة، 1964م، ص121.

20 ينظر: محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص200_201.

21 محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص259.

22 ينظر: أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة مصر، دط، دت، ص08.

23 شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف بمصر، القاهرة مصر، دط، 1965م، ص58.

24 محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، 1979م، ص270.

25 عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط4، 1986م، ص326.

26 ينظر مقال: أحمد مطلوب: النقد البلاغي، مجلة العلمي العراقي.

27العربي حسن درويش: النقد العربي القديم مقاييسه واتجاهاته وقضاياه وأعلامه ومصادره، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر، 1991م، ص30.

28 ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، القاهرة مصر، 1956م، ص04.

29 ينظر: قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3، 1978م، ص28، 60

30 ينظر: أحمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة مصر، دط، 1996م، ص68،72.

31أحمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، ص321.

32 أحمد الشايب: الأسلوب، ص14_15.

33 أحمد مطلوب: النقد البلاغي، ص195_196.

34 ينظر: أحمد الشايب: الأسلوب، ص15.

35 حسين الأسود: أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص122_123، للتفصيل ينظر: عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص12، وطه إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الحكمة، بيروت لبنان، دط، دت، ص12.

36 محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص199.

37محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص259_260

38 مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية مصر، دط، 1985م، ص202_203.

39 عيد بلبع: خداع المرايا ما قبل النظرية، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2001م، ص109.

40 أحمد مطلوب: النقد البلاغي، ص200.

41 أحمد مطلوب: النقد البلاغي، ص200_201.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1.الأسود، حسين، أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج81، ج1.

2.الجاحظ: (1948)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

3.الجمحي، ابن سلام، (1988)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق جوزيف هل، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

4.الجويني، مصطفى الصاوي، 1985م، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصر، منشأة المعارف، الاسكندرية.

5.الشايب، أحمد، (1991)، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط8.

6.العسكري، أبو هلال، 1952، الصناعتين، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
7.العشماوي، محمد زكي (1979م)، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت لبنان، دار النهضة العربية.
8.الكواز، محمد كريم، 2006م، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، بيروت لبنان، دار الانتشار العربي.
9.أمين، أحمد، (دت)، النقد الأدبي، القاهرة مصر، مكتبة النهضة المصرية.
10.بدوي، أحمد أحمد (دت)، أسس النقد الأدبي عند العرب، القاهرة مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
11.بلبع، عيد، (2001م)، خداع المرايا ما قبل النظرية، القاهرة مصر، ايتراك للنشر والتوزيع.
12.بن جعفر، قدامة: (1978م)، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة مصر، مكتبة الخانجي.
13.حسين، عبد القادر، نوال عبد الرزاق سلطان: (2008م)، العلاقة بين البلاغة والنقد حتى نهاية القرن الرابع الهجري، تقديم مازن عبد القادر المبارك وعبد القادر حسين، دمشق سوريا، دار البشائر.
14.حسن درويش، العربي: (سنة النشر)، النقد العربي القديم مقاييسه واتجاهاته وقضاياه وأعلامه ومصادره، القاهرة مصر، مكتبة النهضة المصرية.
15.زكي، أحمد كمال: (1972)، النقد الأدبي الحديث، القاهرة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
16.عتيق، عبد العزيز: (1986م)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت لبنان، دار النهضة العربية.
17.ابن طباطبا، العلوي: (1956)، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، القاهرة مصر، المكتبة التجارية.
18.طه، إبراهيم: (دت)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، بيروت لبنان، دار الحكمة.
19.ضيف، شوقي، (1965)، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة مصر، دار المعارف بمصر.
20.مازن، المبارك: (1998م)، البلاغة والنقد بين الاتصال والانفصال، دبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع16.
21.مندور، أحمد: (1996)، النقد المنهجي عند العرب، القاهرة مصر، دار نهضة مصر.
22.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة بلغ.
23.نوال عبد الرزاق، سلطان، 2008م، العلاقة بين البلاغة والنقد حتى نهاية القرن الرابع الهجري، تقديم مازن عبد القادر المبارك وعبد القادر حسين، دمشق سوريا، دار البشائر.